

الملتقى الدولي لتكريم الإمامين

نحو يجعلها معقولة فقهاً ، ومقبولة واقعاً ، ويمكن تلخيص خطوطها فيما يلي: أ - أن كل فريق من أهل السنة والشيعة يرى المجتهد الآخر مأجوراً فضلاً عن أن يكون خطؤه معفوياً عنه ، فإذا علم أتباع المذاهب الفقهية ذلك لم يكن لهم بد من احترام بعضهم بعضاً . ب - أن كل واحد من الفريقين يفتح المجال للنظر والاجتهاد وبذل الوسع في معرفة الحق ، فليس المرجع في حكم من الأحكام ، أو رأي من الآراء إلى أنه مذهب فلان أو فلان ، ولكن إلى خطة من الدليل والبرهان . ج - ثبت من استقراء أحكام المذاهب الفقهية ، وآراء الفرق الكلامية ، أن في كل منها خطأ وصواباً ، فلا يوجد مذهب خطأ كله أو صواب كله ، وإذا كان الأمر كذلك فلا ينبغي ان تطغى العصبية على المسلمين ، بل الواجب على المسلمين أن يأخذوا بما اظهر البرهان صوابه . وهذه المنهجية سرت في الحياة الفقهية في كلية الشريعة تحت رعاية الشيخ المراغي والأشراف المباشر للشيخ عبد المجيد نفسه الذي كان وكيلاً لكلية الشريعة ، وهي مهمة قام بها نخبة من العلماء على قمتهم الشيخ محمود شلتوت ومنهم عبد الله المراغي ، ومصطفى حبيب ، وفرج السنهوري ، وعلى الخفيف ، وقد عملوا جميعاً على تزويد العقلية الفقهية في الأزهر بالروح الاجتهادية المتصلة بكافة المذاهب ، والتي تعرف حق جميع الأئمة دون قيد مذهبي ، فاستمر الانتماء وتراجع التعصب ، وعندما جاء عام 1948 حيث أعلن تأسيس جماعة التقريب بين المذاهب ، كانت الأرض قد مهدت لها بإنتاج فقهي ، وبيئة علمية ، جعلتها تسير على أرض ثابتة رغم هجوم يأتيها من هنا ومن هناك ، حيث اعتبرها البعض فكرة شيعية ، وكان (محب الدين الخطيب) على عادته جارحاً في نقده متطرفاً في أفكاره ، وكان رد (أبو محمد الخاقاني) والمطبوع في قم سنة 1391 هـ تحت عنوان (مع الخطوط العريضة) عنيفاً في نقده غير موفق في بعض ردوده ، ولكن الفكرة كانت قد ترسخت ، فسرت في نصوص التشريع ، ومقررات الدراسة ، وكتابات الفقهاء .